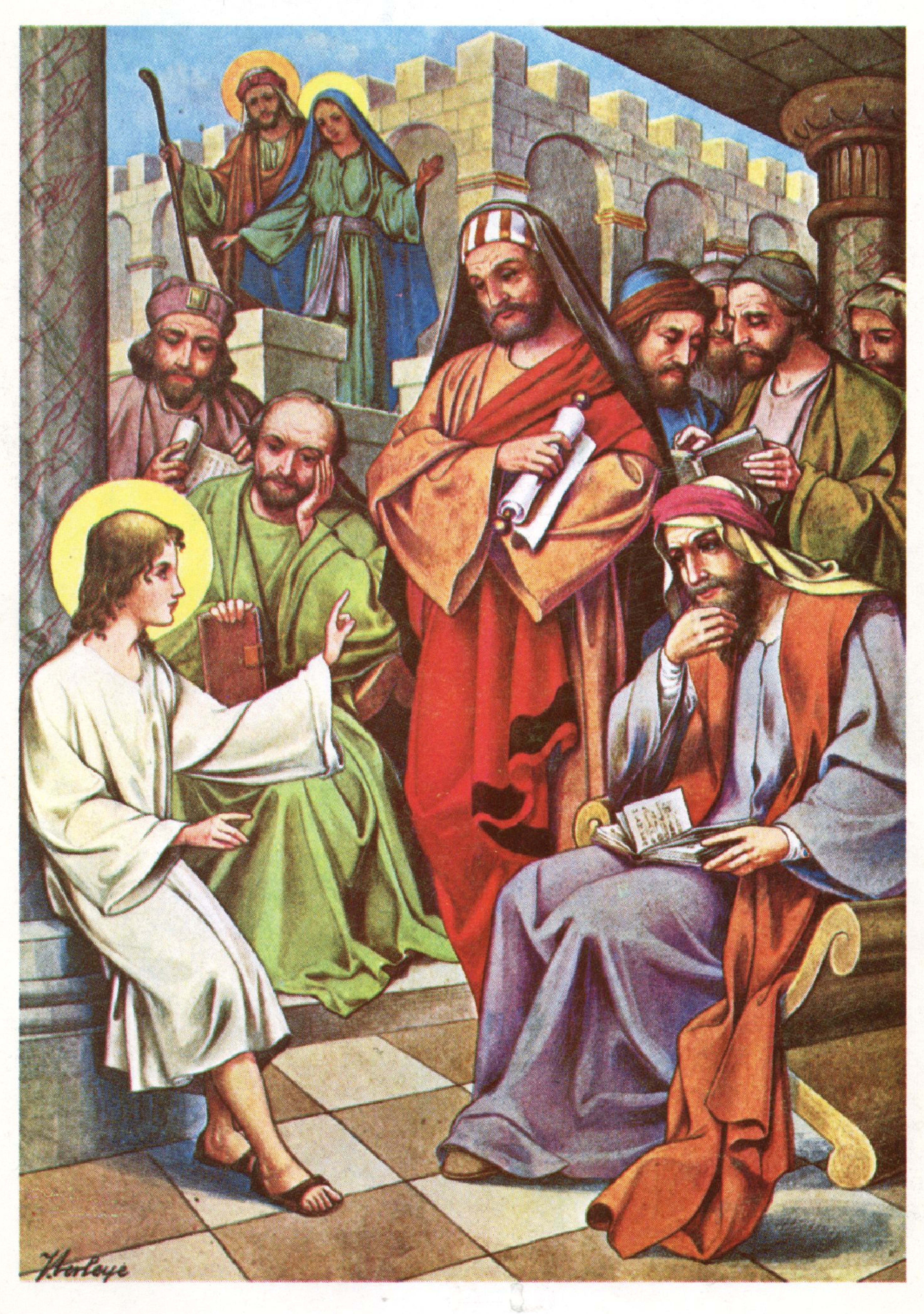
محاضرات في علم الباترولوجي

مدرسة الإسكندرية

اليهود في كتابات العلاّمة أوريجينوس

لوندي



القمص تادرس يعقوب ملطى

محاضرات في علم الباترولوجي
مدرسة الإسكندرية

الكتاب السابع عشر

اليهود

في كتابات

العلامة أوريجينوس

٢٠٠١

القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج

تعريب
دكتور جورج بطرس
لوس أنجيلوس - كاليفورنيا

الكتاب : اليهود فى كتابات العلامة أوريجانوس
المؤلف : القمص تادرس يعقوب ملطى
الطبعة : الأولى - أغسطس ٢٠٠١م
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست بالعباسية
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠١/١١٥٣٥



قداسة البابا شنوده الثالث

أرجو عند دراسة أفكار أوريجينوس ولاهوتياته

الرجوع إلى الكتاب الثاني – ٤ من هذه السلسلة

"أوريجينوس والأوريجانية"

لتمييز الأفكار السليمة من المنحرفة

هذا ولم ألتزم هنا بالترتيب الذي استخدمته في النسخة الإنجليزية.

اليهود

في كتابات

العلامة أوريجينوس

اليهود في الإسكندرية

كان أوريجينوس على صلة وثيقة ببعض قادة اليهود. ففي سياق دراساته الكتابية، وجد أوريجينوس أنه من الأفضل أن يكون مُطلعًا على أفكار قادة اليهود في الإسكندرية. ذكر أسماء البعض منهم ممن استشارهم، كما استخدم بعضًا من التقاليد اليهودية في شرحه للكتاب المقدس. أعانوه أيضًا فيّ تعلم تفاسيرهم الحرفية للعهد القديم والعبرانيين.

يقول R. Cadiou

لم يكن هدف أوريجينوس أن ينشغل في جدل مع اليهود. كما لم يكن ينوي تبني وسائلهم في التفسير. ففي موقفه منهم ما يبين لنا أن المؤلف لا يستعير دائمًا من معاصريه مما يتناغم مع نمطه الفكري. فبالرغم من اهتمامه الشخصي بالأساليب الرمزية لم يقصد أحبار اليهود طلبًا لأخذ دروس في استخدامها. ولكن كان ينشد منهم شيئًا كان يفتقر إليه، ألا وهو التفسير الحرفي للكتاب المقدس[1].

"قام G. Brady في مقال نشر في *Revue Biblique* عام ١٩٢٥ تحت عنوان *Les traditions juives dans l'oeuvre d'Origene* بجمع حوالي سبعين فقرة من كتابات أوريجينوس، اعتقد أنها تمثل اقتباسات من التقاليد اليهودية[2]."

توضح هذه الصلة العلاقات العادية التي كانت سائدة بين اليهود والمسيحيين في ذلك الوقت[3]، لكن من جانب آخر نجد فقرة رائعة في "تعليقة على سفر المزامير" Commentary on Psalms، توضح ما وصلت إليه قطع العلاقات بين اليهود والمسيحيين من انهيار كامل مع قدوم القرن الثالث الميلادي. وفي تعليقه على فقرة من

---

[1] *R. Cadiou: Origen, Herder, 1944, p. 43.*

[2] *Origen and the Jews: Nicholas De Lange, Cambridge University Press, p. 2.*

[3] *Michael Green: Evangelism in the Early Church, p. 107-8.*

سفر التثنية يقول "**هم أغاروني بما ليس إلهًا، وأغاظوني بأباطيلهم، فأنا أغيرُهم بما ليس شعبًا، بأمة غبيّة أغيظهم**" (تثنية ٣٢: ٢١)- يرى أوريجينوس تحقق ذلك في أيامه:

✠ **هذا هو السبب لماذا لم يقوم اليهود حتى الآن ضد الأمم، ممن يعبدون الأوثان ويجدفون على الله. لم يبغضوهم، ولم ينقموا عليهم، بل هم ناقمون على المسيحيين، ومشتعلون بكراهية لا تخمد تجاه من هجروا عبادة الأوثان، وتحولوا إلى عبادة الله[4].**

ويذكر أوريجينوس أن هذا هو ما يروه له اليهود في ايامه:

✠ **فإذ لم يبقَ لهم مذبح ولا هيكل ولا كاهن، ولم يكن لهم بالتالي تقدمات ذبائح، كانوا يشعرون بأن خطيتهم باقيه فيهم وأنه لا سبيل لينالوا الغفران[5].**

✠ **فإن كان ذاك الذي قتل الرب يسوع يُدعى يهوديًا، فإنه لا يزال حتى يومنا هذا متحملاً مسئولية هذه الجريمة، فقد حدث ذلك نتيجة لعدم فهم ما في باطن الناموس والأنبياء[6].**

حوار مع اليهود

في تعليق له على إشعياء ٥٣ قدم أوريجينوس ملاحظات، وجاء فيها:

✠ **أذكر في مناقشة مع البعض ممن يعتبرهم اليهود أحبارًا (حاخامات)، أني استخدمت تلك النبوات. فكان اعتراض اليهود على أنها تشير إلى الشعب كما لو كانوا فردًا واحدًا، حيث هم متبعثرون في شتات ومضروبون. كنتيجة لتشتتهم بين أمم مختلفة حدث أن أُغري البعض منهم (لقبول المسيحية). وبهذه الطريقة كان شرحهم للنصوص التالية:**

"سيصير نظره مفسدًا (مخزيًا) بين بني آدم"، و"لأنهم قد أبصروا ما لم يُختبروا به"، "هو رجل أوجاع".

بعد ذلك تقدمت بحججٍ في الحال، في البرهنة على أنه ما من سبب وجيه يدعو لإعتبار تلك النبوات المختصة بفرد واحد كأنها لشعب بأسره. ثم تساءلت بدوري عمن يكون ذلك الفرد الذي تشير إليه النصوص:

---

[4] *Hom. on Psalm 36:1.*
[5] *In Num. Num. 10:2; Michael Green: Evangelism in the Early Church, p. 111.*
[6] *In Jer. hom. 12:13; J.W. Trigg: Origen, SCM, p. 185.*

"لكن أحزاننا حملها، وأوجاعنا تحملها".

و"هو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا" و"بِحُبُره (بجلداته) شُفينا".

فمن الواضح أن من قالوا هذا كانوا يومها تحت خطاياهم، ثم أبرأتهم آلام المخلص، سواء كانوا يهودًا أو من الأمم. لقد تنبأ النبي بذلك، ووضع تلك الكلمات في أفواههم، بإرشاد من الروح القدس.

ولكن يبدو أنه قد وُضع في موقف غاية في الصعوبة، عند ذكرنا للكلمات: "من أجل آثام شعبي، قد سيق إلى الموت".

فإذا كان الأمر كما يعتقدون، وكان الشعب كله هو موضوع النبوة، فلماذا إذًا قيل أن ذلك الرجل قد سيق إلى الموت من جراء آثام شعب اللَّه، وإن لم يكن هو نفسه مختلفًا عن شعب اللَّه؟ من يكون هذا، إن لم يكن يسوع المسيح، الذي قد شُفينا نحن المؤمنون بجلداته، عندما قضى على الرئاسات والقوات بيننا، وشهَّر بهم جهارًا فوق الصليب[7].

♱ فيا معشر اليهود. عندما تأتون إلى أورشليم، وتجدون أنها قد خُربت، وتحولت إلى تراب ورماد، لا تبكوا مثل الأطفال (١ كو ٤). لا تحزنوا بل تنشدوا لكم مدينة في السماء بدلاً من تلك التي تبحثون عنها هنا على الأرض.

ارتفعوا بأبصاركم... فسوف تجدون هناك في الأعالي "أورشليم الحرة، التي هي أمنا جميعًا" (غلا ٤: ٢٦).

لا تحزنوا لغياب الهيكل هنا، ولا تيأسوا لافتقاركم إلى كاهن. ففي السماء ستجدون مذبحًا وكهنة الخيرات العتيدة على رتبة ملكي صادق، وفي موكبهم أمام اللَّه (عب ٥: ١٠). فقد شاءت محبة الرب ورحمته أن تنزع عنكم الإرث الأرضي، حتى يتسنى لكم أن تطلبوا السماوي[8].

يقول R. Cadiou

تساءل أحد أحبار اليهود ممن تحولوا إلى المسيحية: لماذا استخدم ملك موآب هذا التعبير في قوله "والثور معتاد على آكل العشب من أصل جذوره"؟ في رأيه كان سبب ذلك أن الثور يستخدم لسانه كمنجل يقطع به ما يصادفه. فهكذا

[7] *Contra Celsus 1:55; Michael Green: Evangelism in the Early Church, p. 83.*
[8] *In Jos. hom. 17:1.*

يستخدم اليهود أفواههم وشفاههم كأسلحة حرب، محاولين هزيمة أعدائهم عن طريق استعارة كلمات تتحداهم، واستخدامها كوسائل للهجوم[9].

اليهود والأمم

لم يأتِ ربنا يسوع المسيح إلى هذا العالم ليرفض اليهود، لكنه من خلال عدم إيمانهم فتح أبواب الإيمان أمام الأمم.

✠ **لم يأت بهدف تحقيق عدم إيمان اليهود. ولكنه بسابق علمه بما كان مزمعًا أن يحدث سبق فاستخدم جحود اليهود وأخبرنا بما سوف يحدث، ودعوة الأمم إلى الإيمان.**

كان التدبير الإلهي رائعًا... فقد استخدم خطية اليهود، ليدعُو الأمم إلى ملكوت الله بواسطة المسيح رغم كونهم غرباء عن عهود الموعد (أف٢: ١٢)[10].

✠ **فمن الواضح أن اليهود بالرغم من معاشرتهم ليسوع لم يعرفوا من هو... وبالرغم من استماعهم لأقواله لم يدركوا خلال حديثه ألوهيته، لذلك فقد تحولت رعاية الله لليهود إلى الأمم الذين آمنوا به. ورأينا كيف نُبذ اليهود نهائيًا بعد مجيء المسيح، ولم يعودوا محتفظين بأيٍ من مقتنياتهم التقليدية المقدسة ولا حتى إلى تلميحٍ عن الحضرة الإلهية في وسطهم[11].**

وفي تساؤل لأوريجينوس عن المغزى وراء العلامتين التوأمتين، اللتين طلبهما جدعون من الله، (قض٦: ٣٦-٤٠) قال:

✠ **أذكر أن واحدًا ممن سبقونا قد أشار إلي أن "جزّة الصوف" كانت رمزًا للشعب الإسرائيلي، بينما كانت الأرض فيما حولها، إشارة إلى بقية الأمم أما الذي تساقط على "الجزة" فقد كانت كلمة الرب، حيث كان الغفران من حق ذلك الشعب وحده... أما العلامة الثانية، وهي عكس الأولى فتفهم على الوجه التالي. أمامنا شعوب الأمم كلها، وقد تجمعت من أقاصي الأرض، وصار لها الآن في ذاتها الندى الإلهي... الذي تناثر مع ندى موسى... تندت بأقوال الأنبياء... اخضرّت بمياه الإنجيل والكتابات الرسولية، أما "جزة الصوف" أي**

---

[9] *R. Cadiou: Origen, Herder, 1944, p. 46.*
[10] *Contra Celsus 2:78.*
[11] *Contra Celsus 2:8.*

الشعب اليهودي، فقد تُركت لتعاني الجفاف في حرمان من كلمة اللّه[12].

كان الأولى باليهود أن يكونوا هم الأقرب إلى الحق، إذ كان لهم "أمثلة" الحق ولكنهم رفضوها[13]. فأولئك الذين يفهمون بالحقيقة ناموسهم، يقدّمون ذبائح روحانية لا مادية[14]. فتقدمه البخور في (لا ١٢:١٦) هو ما تقدمه كل كنيسة.

- **ليس نبي مقبولاً في وطنه" (لو ٤:٢٤). فعناثوث، وطن إرميا لم يحسن استقباله (إر ١١:٢١) وهكذا مع إشعياء وسائر الأنبياء. فقد رُفضوا من وطنهم، أي من الشعب المختون... بينما نحن غير المنتمين للوطن، وكنّا غرباء عن الوعد الذي قبله موسى والأنبياء، الذي هو المسيح، قد قبلناه من كل قلوبنا، بخلاف اليهود الذين رفضوه ولم يشهدوا له**[15].
- **الإسرائيلي الحق إذاً هو كل من يعرف المسيح. فمن لا يعرفه ليس بإسرائيلي إذ اسم "إسرائيل" يعني "الذهن الذي يعاين اللّه". فمجد اليهود إذاً، هو أن يؤمنوا بالمسيح الذي سبق فتنبأ عنه أنبياؤهم، المجد الذي يتحقق باللقاء مع من كانوا ينتظرون مجيئه**[16].
- **كيف لا يترك العريس – الكلمة – الجيل الزاني ويهجره؟ ولكن يمكنك القول، أن كلمة اللّه وقد هجر معبد اليهود من أجل دعارته، أخذ لنفسه زوجة من الزنا، أي أولئك الذين من الأمم. إذ تحول أولئك الذين كانوا صهيون "القرية الأمنية" (إش ١:٢١) إلى راحاب الزانية، التي استقبلت جواسيس يشوع، فحيت هي وكل بيت أبيها (يش ٦:٢٥). وإذ أقلعت بعدها عن الزنا وبالأحرى أتت عند قدمي يسوع، وبللتهما بدموع التوبة، ودهنتهما برائحة طيب الحوار المقدس التي بسببها وبخ المسيح سمعان الأبرص، الممثل للشعب القديم كما جاء في (يش ٦:٢٥)**[17].
- **لما رفض اللّه إسرائيل، تدفقت النعمة على الأمم، فدعوة الأمم بدأت بسقوط إسرائيل** [ومن ثم يمكن لأوريجينوس نفسه، وهو أممي، أن يتحدث عن عهود الرب، وأن يصير مؤمنًا بإله إسرائيل]، **ويقبل بنعمة اللّه يسوع المسيح، الذي**

---

[12] *In Judg. hom. 8:4 on 6:36-38.*
[13] *In Lev. hom. 12:1.*
[14] *In Lev. hom. 9:8*
[15] *In Luc. hom. 33:3.*
[16] *In Luke hom. 15 on 2:30f.*
[17] *Commentary on Matthew, Book 11:6 Cf. ANF).*

سبق ويشر به الأنبياء[18].

- ✠ قبل مجيء المسيح، لم يُعرف الله إلا في اليهودية، ومنذ ذلك الحين صارت الأرض كلها للرب. قبل هذا المجيء لم يوجد "الملء" في أي مكان على الأرض، بل كانت الأرض في أغلبها فراغًا. منذ ذلك الحين أمكن للكثيرين من مؤمني الأمم القول، "من ملئه نحن جميعًا قد أخذنا" (يو ١:١٦)، وصار لهم بذلك "ملؤه"، فالذين هم "فارغون" من تدبير الإنجيل لا يمكن لهم أن يكونوا "ملء" المسيح[19].
- ✠ تجلب آلام المسيح الحياة للمؤمنين... والموت لغير المؤمنين. فبالرغم من أن الأمم نالوا الخلاص والتبرير بواسطة صليبه، أتى الصليب بالموت والدينونة لليهود[20].
- ✠ بعد عديد من الأنبياء ممن حاولوا إصلاح إسرائيل، جاء المسيح ليصلح العالم كله[21].
- ✠ من بين أنقاض أورشليم صعدت صرخة أمل: "أنا مهجورة في آلامي". خاطبت إسرائيل بذلك أمم العالم: "حتى يتسنى لكم أن تجدوا مكانًا... صرت بسببكم عدوه لله، هذا الذي سبق فاختارني كمحبوبته من أجل آبائي... فلتنصتوا إلى أناتي. ولتفهموا سبب بكائي... الطوبى، في الأصل، هي اجتناب الخطية، لكنها في المقام الثاني، هي الاعتراف للرب بالخطايا التي اقترفناها. فإذا ما تم الخلاص لبقية العالم، فسأحصل أنا بدوري، يا ربي، على الخلاص، حسب أحكامك العادلة".

اليهود والكنيسة

فيما يتعلق بأوريجينوس واليهود، يمكننا إيجاز المناظرة بين الكنيسة والمعبد، في قضية الكتاب المقدس، ولمن ينتمي هل للكنيسة؟ أم هو للمعبد؟ أجاب أوريجينوس على هذا التساؤل بأنه ينتمي إلى الكنيسة، بل هو المرجع الأعلى له[22].

- ✠ نقول نحن المسيحيون أن اليهود، بالرغم من سابق تمتعهم بعطف الله إذ كانوا

---

[18] *In Jer. hom. 3.*
[19] *Sel Ps. 24:1.*
[20] *In Lev. hom. 3:1.*
[21] *Contra Celsus 4:9.*
[22] *Gary Wayne Barkley: Origen; Homilies on Leviticus, Washington, 1990, p. 14.*

محبوبين منه أكثر من غيرهم، إلا أن هذا التدبير والنعمة الإلهين قد تحولا إلينا، عندما نقل يسوع السلطان العامل بين اليهود إلى مؤمني الأمم[٢٣].

وفي تعليق له على الفقرة التي تقول: "وبين الشعوب لا تحتسب" (عدد ٩:٢٣)، أضاف أوريجينوس أنه، إذا تخلّى إسرائيل عن موقعه ذي الامتياز، فلن يصير فيما بعد إسرائيل. **"فمن يخطئ من يعقوب أو إسرائيل، لا يُدعى فيما بعد يعقوب أو إسرائيل. وهكذا الأمر بالنسبة للأمم. فالأممي بعد دخوله إلى كنيسة اللّه إذا هجرها لا يحود يُحسب فيما بعد بين الشعوب**[٢٤]".

وحتى لا يشك في أن اللّه قد أنذر اليهود بما هو مزمع أن يحل بهم، فأمامنا نبوة موسى ذاته (تث ٢١:٣٢): " فأنا أغيّرُهُم بما ليس شعبًا، بأمه غبيّة أغيظهم" فالكنيسة المؤلفة من عناصر من شعوب مختلفة، ولكنها ليست شعبًا في ذاتها هي مرشح قوي لذلك اللقب "ما ليس شعبًا". أما بخصوص "الأمة الغبية" فسوف نجد توضيحها في (١ كو ٢٧:١)، اختار اللّه جّهال العالم لّيُخزي الحكماء"[٢٥].

اليهودية في الإسكندرية

يقول Nicholas De Lange في مؤلفه "أوريجينوس واليهود":

إذ لا نعلم سوى القليل عن اليهودية في الإسكندرية في ذلك الوقت، فنحن نرحب بأي معلومة يزودنا بها أوريجينوس، فهو يعرف تلك المدينة حق المعرفة، إذ ولد وتربى فيها، وهناك عاش الشق الأكبر من حياته. ونجد في أعماله التي قدمها قبل مغادرته للإسكندرية بعض الملاحظات الهامة عن اليهود والتهوّد. ماذا يمكننا أن نستخلص منها؟ نعلم أن في الثورة الكبرى فيما بين عامي ١١٥ و١١٧ مات الكثيرون من يهود مصر. أما في الإسكندرية، حيث سُحقت الثورة في مراحلها الأولى فبالرغم من نجاة بعض اليهود لكن يبدو أن حياة المجتمع اليهودي انتهت ومعها دمار سلطان اليهود في الإسكندرية[٢٦].

---

[23] *Contra Cels. 5:50.*

[24] *In Num. hom 15:3; N.R.M. De Lange: Origen and the Jews: Studies in Jewish-Christian Relations in Third-Century Palestine, 1976, Cambridge, p. 80.*

[25] *E.g. Contra Celsus 2:78; De Principiis 4:1:4; N.R.M. De Lange: Origen and the Jews: Studies in Jewish-Christian Relations in Third-Century Palestine, 1976, Cambridge, p. 81.*

[26] *Origen and the Jews: Nicholas De Lange, Cambridge University Press, p.8.*

الأنبياء اليهود

- ✞ اختار التدبير الإلهي (الأنبياء اليهود) ليأتمنهم على الروح القدس والأقوال النابعة منه وذلك نظرًا لصفاتهم المتميزة من حيث شجاعتهم واستقلالهم وعدم خوفهم من الموت والخطر[٢٧].
- ✞ علّم اللّه الناس خلال الأنبياء، أن يترجوا مجيء المسيح الذي يخلصهم[٢٨].

الكتاب المقدس اليهودي

- ✞ عندما خاطب يسوع اليهود بقوله: "ملكوت اللّه ينزع منكم، ويُعطي لأمة تعمل أثماره" (متى ٢١: ٤٣)، فأي تدبيرٍ آخر كان بسلطانه الإلهي مزمعًا تقديمه، غير دفع الكتاب اليهودي بأكمله – الذي كان متضمنًا لأسرار ملكوت اللّه– إلى دائرة الضوء"[٢٩].

أعياد اليهود

عندما فسر أوريجينوس معنى أعياد اليهود، فعل ذلك على مستويين، تبنى أحدهما على أساس المعنى الحرفي، أما الثاني فقد استند على استنارة الروح. يجادل أوريجينوس أن موسى إذ شاهد أمورًا سماوية، نقل إلى إسرائيل ما رأى بأمثال وظلال[٣٠]. وكان يقول أن تعليم موسى، أن لم يُفهم روحانيًا، لا يمكن أن ندعو موسى نبيًا[٣١].

لذلك، ففي عظاته على سفر العدد (العظة ٢٣) عالج أوريجينوس رمزية أعياد اليهود. وفسر عيد البكور *Nova* على سبيل المثال، على أنه تعبير عن تجديد الإنسان الداخلي[٣٢].

الذبائح اليهودية

سبق أن ذكرنا قبول أوريجينوس التقليد القائل بأن الذبائح اليهودية كانت بمثابة ظلال لذبيحة المسيح، لذلك وجب علينا أن نميز جيدًا بين ممارسات اليهود، فيما

---

27 *Contra Celsus 7:7.*
28 *Contra Celsus 3:14.*
29 *Contra Celsus 4:42.*
30 *In Lev. hom. 13:1*
31 *In Lev. hom. 10:1.*
32 *Jean Daniélou: The Bible and the Liturgy, p.322; In Num. hom. 23:8; PG. 12:753 A.*

يتعلق بالذبائح، وتلك التي للأمم الأخرى[٣٣].

ناموس موسى

في مقتطف من "تفسير الرسالة إلى أهل رومية" الذي حُفظ في الفيلوكاليا تظهر نظرة أوريجينوس العظيمة في معالجة استخدام القديس بولس لكلمة "ناموس"، مميزًا في آخر الأمر ستة استخدامات مختلفة لها. يقترح أوريجينوس أن وجود أداة التعريف أو غيابها يمكن أن يكون له فائدته في تمييز أهم استخدامين القديس بولس لكلمة الناموس: استخدامه ليعني ناموس موسى واستخدامه ليعني الناموس الطبيعي. وهنا كما في مواضع عديدة غيرها يزوّدنا أوريجينوس بتعليق مفيد على استخدام بولس للغة الذي كان مشهورًا بالغموض[٣٤].

احتاج الأمر إلى (تجديد) ناموس موسى، وفي الوقت ذاته كان من الخطأ قصره على شعبٍ واحدٍ بين كل شعوب البشر[٣٥].

يقرر أوريجينوس أن اللّه قد أغلق عيونهم، لعدم استحقاقها أن ترى، وكذلك ووهب أعين أنبيائهم وحكمائهم، ممن يدعوّن لإدراك الأمور الخفية في أسرار الكتب الإلهية. وحين أغلقت أعينهم حينئذ خُتمت الكلمات النبوية وأُخفيت عنهم كما كان الأمر مع من لا يؤمن منهم بيسوع على أنه المسيح. وعندما أصبحت الأقوال النبوية، مثلها مثل كلمات كتاب مختوم، ليس بالنسبة لمن لا يعرف الكتب فقط بل أيضا لمن يدّعون معرفتها، قال اللّه إن شعب اليهود يقترب منه بأفواههم فقط ويكرمونه بشفاههم، لأن قلوبهم، بسبب إنكارهم للمسيح، هي بعيدة عن الرب[٣٦].

- ✠ **إذا ما قرأ أحدهم كل الرسالة إلى العبرانيين... فسوف يتحقق أن في ذلك الجزء من كتابات بولس ككلٍ، ما يوضح أن الأمور المكتوبة في الناموس، ما هي إلا أمثال وأشكال لأمور حية وحقيقية[٣٧].**
- ✠ **استمر المسيحيون الذين من أصلٍ يهودي في الحياة طبقا للناموس الحرفي[٣٨].**

---

[33] *Contra Celsus 5:44; Frances M. Young: The Use of Sacrificial Ideas in Greek Christian Writers from the New Testament to John Chrysostom, Philadelphia, 1979, p. 118.*
[34] *J.W. Trigg: Origen, SCM, p.172-3.*
[35] *Contra Celsus 4:22.*
[36] *Commentary on Matthew, Book 11:11 (Cf. ANF).*
[37] *In Lev. hom. 9:2; 10:1.*
[38] *Contra Celsus 2:1.*

أما بالنسبة للكنيسة فلم يكن ذلك سوى ظل للناموس الروحاني. ففي عرضه لرحلة بني إسرائيل يشرح أوريجينوس أن إلقاء الشجرة في مياه "مارة"، هو رمز للروحانية المسيحية لناموس موسى، ويضيف "مازال اليهود عند مارّة مقيمين عند المياه المرة، لأن اللّه لم يرهم بعد الشجرة التي يصير بها الماء عذبًا"[٣٩].

- ✞ **ألقى الرب بشجرة في المياه، مما جعلها عذبة. أما عندما تأتي شجرة (صليب) يسوع، ويسكن في داخلي تعليم مُخلصي حينئذ يصير ناموس موسى "عذبًا"، ويصير مذاقه، لمن يقرأه ويفهمه، بالحقيقة حلوًا"[٤٠].**

الختان

عندما يخطئ اليهودي يُحسب ختانه غُرلة. أما إذا سلك الأمي حسنًا، فغُرلته سوف تحسب ختانًا (رو٢:٢٥-٢٦). وهكذا تحسب الأشياء التي ظنّ أنها طاهرة دنسة، لمن يستعملها بغير لياقة، أو لمن لا يستخدمها في الحدود اللازمة، أو في غير السبب اللائق بها[٤١].

يُعرّف أوريجينوس "الذين في الغرلة" أنهم أولئك الذين يعصون وصايا الرب.

- ✞ **لا يتخلى اللّه عن المختون أو عن الأغرل، إذ هو محب لكل نفس. لأن اللّه قد أرسل يسوع ليختن كل إنسان، المستحق وغير المستحق. يسوع، وليس (يشوع) ابن نون الذي كان ختانه للشعب ليس حقيقيًا، ولد كاملاً. ربنا ومخلصنا هو الذي انتزع بالحقيقة كل دنسٍ في أجسادنا ووصمات الخطايا من قلوبنا وأنفسنا[٤٢].**
- ✞ **نحن الذين نُقلنا من الناموس والأنبياء إلى الإنجيل، قد أعيد ختاننا (يش ٥:٧) (بالصخرة) التي هي المسيح (١ كو ١٠:٤)، فتحققت فينا كلمة الرب ليشوع، "اليوم قد دحرجت عنكم عار مصر" (يش٥:٩)[٤٣].**
- ✞ **أتى يسوع ومنحنا الختان الثاني "بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس"**

---

[39] *In Exodus hom. 7:3.*
[40] *In Jer. hom. 10:2.*
[41] *Commentary on Matthew, Book 11:12 (Cf. ANF).*
[42] *In Jos. hom. 6.1 on Josh 5.*
[43] *In Jos. hom 5:5.*

(تي ٣:٥) طهّر أرواحنا، ودحرج عنا العار، وبالأحري أعطانا وعـده بضـمير صالحٍ أمام الرب.

فالختان الثاني إذًا ينزع عنّا العار، ويطهرنا من خطايانا ورذائلنا. فإذا مـا عبرنا بالإيمان مجرى الأردن بحسب برّ الإنجيل، وتطهّرنا بالختان الثاني، فـلا يجدر بنا أن نخشى عار خطايانا السابقة. إذ نسمع القائل: " قد دحرجت عـنكم عار مصر"[44].

الحروب اليهودية في العهد القديم

في تعليقه على الحروب التي خاضها يشوع، يقول أوريجينوس:

♱ اليهود الذين يقرأون عن هذه الأحداث، أتحدث هنا عن اليهود بحسب الظـاهر، أي المختونين في أجسادهم، وأتجاهل اليهودي الحقيقي المختون قلبـه، هـذا اليهودي لا يجد سوى وصفًا للحروب وقتلاً للأعداء ونصرة للإسرائيليين الذين كانوا ينهبون مقتنيات الأجانب والوثنيين، تحت قيادة يشوع. بينمـا اليهـودي بحسب القلب، أي المسيحي الذي يتبع يسوع ابن اللّه، وليس يشوع ابن نون، يفهم تلك الأحداث أنها تمثل أسرار ملكوت السموات ويقول: اليوم أيضا يحارب سيدي يسوع المسيح قوى الشر، طاردًا إيّاها من مدن كانوا يحتلونها. يطردهم من أنفسنا، ويقتل الملوك الذين كانوا يملكون عليها، فلا تملك الخطية علينـا، وتتحرر نفوسنا من سلطان الخطية، وتصير هيكلاً للرب ولملكوت اللّه. ونسمع الكلمات: "ها ملكوت اللّه داخلكم".

دعنا إذًا نفهم جيدًا إنه إن كان يشوع قد قتل ملوك أريحـا وعـاي ولبنـة ولخيش وحبرون، فقد فعل ذلك حتى تصبح تلك المدن خاضعة لأنبياء الـرب، بدلاً من عبوديتها لناموس الخطية، لملوكٍ أشرارٍ[45].

♱ فإن لم تكن تلك الحروب الجسدية (في العهد القديم) رموزًا للحروب الروحانية، لست أعتقد أن الرسل كانوا يسمحون لتابعي المسيح بقراءة الكتب التاريخيـة اليهودية في كنائسهم. فالرسل، إذ أدركوا أن الحروب المادية قد تحولـت إلـى معاركٍ شخصية للنفس في مواجهة خصومها الروحيين، أصدروا الأمر، كقـادة

---

[44] *In Jos. hom 5:5.*
[45] *n Jos. hom. 13:1*

لجند المسيح بقولهم: "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس" (أف ٦:١١)[٤٦].

الرمزية اليهودية

كان للطرق الحرة والمستقلة لدراسات أوريجينوس النتيجة غير المتوقعة، بجعله على اتصال بمطبوعات يهودية، ومقارنة كلمات علماء فقه اللغة الإسكندريين البارزين[٤٧].

لم يكن للرمزية اليهودية سوى الأثر الضئيل على أوريجينوس. إلا أن مؤلفه عن فيلون Philo قد أظهر آثارًا لها. لكن لنتذكر أن اهتمامه كان مركزًا في أسلوب تفكير فيلون أكثر منه في تفسيره. فبنظرته المسيحية كان يجد الرمزية اليهودية باردة ومجردة من الحياة. تفتقر لما كانت تمتلكه التفاسير المسيحية الناشئة. كانوا في حاجة لنظرة شاملة للكتاب المقدس ككل، ولنظام عام للتفسير، ولنموذج قادر أن يوقظ النصوص العتيقة من سُباتها، ولوحي قادر أن يمنحهم فهمًا جديدًا للسلطة بادراك لأمل قد طال انتظاره وقد تحقق أخيرًا[٤٨].

أصبح أوريجينوس معجبًا مخلصًا بالعادة الخاصة بالحاخامات بمقارنة فقرات كتابية مختلفة بعضها البعض، في محاولة – إن أمكن ذلك – لإيجاد ما يربط منها.

كانت هذه مجرد طريقة من عدد من طرق التفسير التي استخدمها اليهود، أجهد أوريجينوس ذاته في تطبيقها، حتى صارت فيما بعد الوسيلة الرئيسية في التفسير المسيحي[٤٩].

البصخة اليهودية والبصخة المسيحية

أكمل معالجة لأوريجينوس لموضوع "البصخة" بالإضافة إلى رسالته عن البصخة On the Pascha، نجدها في "تفسيره إنجيل يوحنا Commentary on John ١٠:١٣–١٩"، و"عظاته على سفر الخروج Homilies on Exodus" ٢:٥، ٧:٧، و"عظاته على سفر العدد Homilies on Numbers" ٦:٢٣، و"عظاته على سفر إرميا Homilies on Jeremiah" ١٣:١٩، و"في مواجهة صلسس Against

---

46 *In Jos. hom. 15:1.*
47 *R. Cadiou: Origen, Herder, 1944, p. 43.*
48 *R. Cadiou: Origen, Herder, 1944, p. 46.*
49 *R. Cadiou: Origen, Herder, 1944, p. 47.*

."Celsus

ففي تفسيره إنجيل يوحنا يجد المعنى الروحي لما في العهد القديم من وصف للخروج وطقوس الاحتفال بالبصخة. فأكل الخروف المشوي بأكمله على سبيل المثال، يعني فهم المكتوب وكل الخليقة تحت قيادة الروح القدس. بينما يرمز الخبز غير المختمر لتوبة المسيحي واختباراته المفيدة. هذه التدريبات إعداد للمرء حتى يستقبل المَن – الذي يشرحه في مكان آخر[٥٠] ككلمة الله المتجسد، والمقدم عنا ذبيحة فصحية. فأنواع الغذاء الثلاثة المعطاة تباعًا على مدى الخروج، الخروف والخبز غير المختمر ثم المَن، تمثل ثلاث مراحل للحياة الروحية، بدون ذكر لتبعية إحداها للأخرى بهذا الترتيب[٥١]. وكان دائم القول، أن الغذاء الروحي يجب أخذه بالشكل الملائم حسب درجة التقدم في الحياة الروحانية[٥٢].

معنى البصخة

✠ **والآن التعليق على مجرد الاسم ليعلمنا المعنى وراء كلمة "فاس *phas*"، لنحذر من المحاورات المتسرعة لتفسير الأشياء المكتوبة باللغة العبرية بدون المعرفة المبدئية للمعاني العبرية لها. نأتي الآن إلى دراسة للنص ذاته، آخذين في الاعتبار أن كلمة فصح أو بصخة تعني "عبورًا"[٥٣].**

أنواع البصخة

يشير أوريجينوس إلى أنواع ثلاثة من البصخة:

١. البصخة التاريخية، كما وردت في العهد القديم.

٢. البصخة كما تحتفل بها الكنيسة.

٣. البصخة السماوية، "**رافعين أذهاننا إلى البصخة الثالثة التي سيحتفل بها مع ربوات الملائكة، في أكمل محفلٍ (راجع عب ١٢:٢٢)، ومع أسعد خروج، ليس بالضرورة في الوقت ذاته، خاصة وقد استفضنا في الحديث عنها[٥٤]**".

---

[50] *Homilies on Exodus 7:4.*

[51] *Raniero Cantalamessa: Easter in the Early Church, The Liturgical Press, Minnesota, p. 151.*

[52] *Raniero Cantalamessa: Easter in the Early Church, The Liturgical Press, Minnesota, p. 152.*

[53] *Peri Pascha 2 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

[54] *Comm. on John 10:18:111.*

فيما يتعلق بالبصخة المسيحية، فهي احتفال سنوي ويومي، يحتفل بها في موسم الفصح (عيد القيامة) كتذكار لموت المسيح وقيامته، كما يحتفل بها في كل وقت بخبز غير مختمر من الإخلاص والحق وبأعشاب مرّة من الحزن والتوبة[٥٥].

بالنسبة لأوريجينوس، البصخة تعني المسيح، خروف فصحنا، (الإفخارستيا) ودراسة الكلمة الإلهية، أما بالنسبة لفيلون فهي تمثل رحلة النفس خارج الجسد وشهواته[٥٦].

الفصح (تفسير خروج ١٢)

١. الشهر الأول من السنة

☩ **إذ جاء المسيح، لا لينقض الناموس والأنبياء، بل ليكمله (مت٥: ١٧)، أرانا ما هو الفصح الحقيقي، "العبور" الحقيقي من مصر. جاء في العبارة أنه يكون بداية الشهور، عندما يحل الشهر الذي حدث فيه العبور. كما أنه أيضا بداية ميلاد آخر. إذ تبدأ طريقة حياة جديدة بالنسبة لمن يترك خلفه الظلام، ويأتي إلى النور (يو ٣: ٢٠-٢١)، متكلمين بأسلوب يليق بالسرّ المقدس، من خلال الماء المُعطى لأولئك الذين لهم رجاء في المسيح، المسمى "بغسل التجديد" (تي ٣: ٥) فماذا يعني الميلاد الثاني، إن لم يكن بدءً لميلادٍ آخر؟[٥٧]**

٢: هذا الشهر بالنسبة إليكم هو بداية الشهور

☩ **واضح أنه ليس بالنسبة لجميع الشعب، قد صار ذلك الشهر بداية للشهور بل لموسى وهارون وحدهما، وهما من وُجه إليهما الحديث.**

فحقيقة أن الإنسان الكامل له بداية ميلاد جديد، صائرًا إلى غير ما كان، يعلمنا إياه الرسول إذ يقول: "أن إنساننا العتيق قد صلب مع المسيح" (رو ٦: ٦) وأيضًا: "إن كنا قد متنا معه، فسنحيا أيضًا معه" (٢ تي٢: ١١، وغلا ٢: ١٩، غلا ٢: ٢٠)[٥٨].

---

[55] *Frances M. Young: The Use of Sacrificial Ideas in Greek Christian Writers from the New Testament to John Chrysostom, Philadelphia 1979, p. 155.*

[56] *Frances M. Young: The Use of Sacrificial Ideas in Greek Christian Writers from the New Testament to John Chrysostom, Philadelphia 1979, p. 122.*

[57] *Peri Pascha 4 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

[58] *Peri Pascha 6 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

٣. استقبال المسيح في حواسنا

✞ إذا أخذ إنسان الحمل الحقيقي، أي المسيح، لا يشرع فورًا في ذبحه وأكله، قبل مرور فترة خمسة أيام من أخذه. إذًا عندما يسمع إنسان عن المسيح، ويؤمن أنه قد أخذه، لا يذبحه ويأكله قبل مرور خمسة أيام (خروج١٢). فحيث توجد حواس خمس في الإنسان، فإن لم يأتِ المسيح إلى كل منها لا يمكن ذبحه ثم أكله بعد شويه.

فإذ صنع من التفل طينًا طلى بالطين أعيننا (يو ٩:٦، ٧)، وجعلنا نبصر جليًا (مر ٢٥:٨) وفتح آذان (راجع مر ٣٣:٧-٣٥) قلوبنا، حتى إذ صارت لنا آذان نسمع (راجع متى ١١: ١٥، ١٣: ١٩). وإذ نشتم رائحته الذكية (راجع أف ٥، ٢ كو ١٥:٢)، مميزين اسمه كرائحة طيب مسكوب (نش ١: ٣، في ٢) وإذ ذقنا ونظرنا ما أطيب الرب (١ بط ٣:٢، مز ٣٤ [٣٣]: ٨) وإذ لمسناه بتلك اللمسة التي يتحدث عنها يوحنا: "الذي كان من البدء الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة" (١ يو ١:١)، صار في إمكاننا حينئذ أن نذبح الحمل ونأكله، فنخرج بهذا من مصر[٥٩].

٤. في اليوم الرابع عشر من الشهر، فيما بين المسائين

✞ صار ذبح الحمل في اليوم الرابع عشر من الشهر، فيما بين المسائين، عندما تصل دائرة القمر في بداية اليوم الخامس عشر، إلى تمامها حسب رأي الخبراء. وفيما يتعلق بنا فإن لم يشرق النور الكامل والحقيقي فوقنا، ونرى كيف ينير بكمال أفكارنا، لن يكون في إمكاننا ذبح الحمل الحقيقي وأكله[٦٠].

في عظاته عن سفر التكوين، يقول أوريجينوس: "يُوصي الناموس بأكل الحمل في المساء، إذ تألم المخلّص في مساء العالم، حتى تأكل على الدوام جسد الكلمة أنت يا من تعيش دائمًا في (المساء) إلى أن يأتي الصباح[٦١]".

---

[59] *Peri Pascha 18,19 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[60] *Peri Pascha 20-21 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[61] *In Genesis 10:3.*

٥. حمل بلا عيب، ذكر، وابن سنة

♰ "حمل بلا عيب، ذكر وابن سنة" فالمسيح كامل، ولا يوجد فيه نقص أو عيب.

أما الذكر فيشير إلى الصلابة والشجاعة.

وابن سنة، إذ تشير السنة إلى العَد الكامل. فالشمس تعود إلى موقعها بعد فترة إثنى عشر شهرًا[٦٢].

٦. يقوم كل جماعة بني إسرائيل بذبحه في العشية

♰ تؤمَر بذبح الحمل في العشية (خر ١٢: ٦)، حيث أتى الحمل الحقيقي، مخلصنا، إلى العالم (يو ١: ٢٩) في الساعة الأخيرة (١ يو ٢: ١٨)[٦٣].

٧. مس البيوت بالدم

♰ تمس بالدم البيوت التي تقدمها ذبيحة؛ تنضح بالدم بيوتنا التي هي أجسادنا. نعطرها بالإيمان به، هذا الإيمان الذي به نثق إننا ندمر سلطان المهلك (راجع خر ١٢: ٢٣)[٦٤].

٨. أكل اللحم مشويًا بالنار

أكل اللحم مشويا بالنار معناه أن نتغذى على كلمة اللّٰه فور فراغ الكارز من تفسيرها، بمساعدة النار، أي الروح القدس. فأكل اللحم نيئًا يعني محاولة أكل الكلمة التي قدمت بحسب التفسير اليهودي الحرفي الذي لا يشبع.

أما أكله **مطبوخًا بالماء** فمعناه أكل الكلمة بعد إساءة تفسيرها على يد الهراطقة، ممن يلوثون الكلمة بمذاهبهم غير الإنجيلية، كما يُخلط اللحم بالماء تلك المادة الغريبة عنه[٦٥].

♰ لذلك فيحق أن يُدعى الروح القدس نارًا، إذ من الضروري لنا قبوله، حتى تصير لنا شركة مع جسد المسيح، أعني مع الكتاب المقدس، حتى إذا شويناه على النار الإلهية، نأكله مشويًا على النار. فالكلمات تتغير بهذه النار لتصير أكثر حلاوة وفائدة[٦٦].

---

[62] *Peri Pascha 22, 23 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[63] *Peri Pascha 25 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[64] *Peri Pascha 25 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[65] *J.W. Trigg: Origen, SCM, p. 190.*
[66] *Peri Pascha 26-27 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

٩. لا نيئًا ولا مطبوخًا بماء

✠ أمرنا أن لا نطبخ لحم المخلص، أي الكتابات المقدسة، بالماء، فلا نخلطها بمادة أخرى، يمكن أن تميِّعها في عملية الطبخ، بل نعالجها بالنار وحدها، أي بالروح القدس، ولا نأكلها نيئة أو مطبوخة بالماء[٦٧].

١٠. رأسه مع أكارعه وجوفه

✠ يشارك البعض في الرأس، وآخرون في الصدر، وآخرون في الجوف، وآخرون في الفخذ، وآخرون حتى في الأقدام، حيث لا يوجد الكثير من اللحم. كل واحد يشارك بحسب طاقته.

ونحن إذ نشترك في جزءٍ من الخمل الحقيقي بما يتفق مع مقدرتنا على المشاركة في كلمة اللّه. فالبعض منا يشارك في الرأس، وإذا شئنا في جزء منها، مثلاً في الآذان، حتى إذ صار لهم آذان يمكنهم سماع كلماته (راجع مت ١١: ١٥، ١٣: ٩ و٤٣). والبعض يذوق الأعين، فيروا جليًا (راجع مز ٣٤ [٣٣]: ٩، عب ٦: ٤-٥)، فلا يصطدم بحجر رجله (راجع مز ٩١[٩٠]: ١٢، إرميا ١٣: ١٦، متى ٤: ٦، لوقا ٤: ١١). أما من يذوق الأيدي فهم العاملون (راجع يوحنا ٩: ٤)، الذين ليس لهم بعد أيادي مسترخية (عب ١٢:١٢)، تمسك عن العطاء (ابن سيراخ ٤: ٣١)، أولئك الذين يتقبلون تصحيح مسارهم قبل أن يحل عليهم غضب الرب (راجع مز ٢: ١١). ويتكئ آخرون على الصدر (يو ٢٥:١٣)، فيتعرفوا من خلال ذلك الغذاء عمن خانوا المسيح (راجع يو ١٣: ٢١- ٢٦). أما المجتهدون، ممن يأكلون مكوِّنات الجوف فسوف يعاينون حتى أعماق اللّه، حيث أنه بالجوف تناغم معين بين التواءات ومنحنيات وأيضًا تُقدم للجسد كل ما يحتاجه إليه مما هو لازم للحياة. وهذه سمة المختبر للأسرار أو بالأحرى الذين يرون وضع التجسد الإلهي كما كان في الوسط على الأقل إذا أخذنا بأن الرأس هو اللاهوت.

مختلف حقًا هو الطعام لمن يأكل الفصح، و"لكن كلهم واحد" (راجع أع ٢: ٤٤) حتى من يأكل الرأس هو واحد مع من يأكل من الأقدام، إذا لا يحق للرأس

[67] *Peri Pascha 28 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

أن تقول للقدمين، "لا حاجة بي إليكمًا. فالأعضاء المأكولة كثيرة، ولكن جسد المسيح واحد (١كو ١٢: ٢٠-٢١) فدعنا إذًا - بقدر الإمكان - نحفظ تناغم الأعضاء، حتى لا نجلب على أنفسنا عار تقسيم أعضاء المسيح (راجع ١ كو ٦: ١٥)"[٦٨].

١١. لا تبقوا منه إلى الصباح

✞ كما أن أسرار الفصح التي أحتفل به في العهد القديم قد أبطلتها حقيقة العهد الجديد، هكذا أيضا أسرار العهد الجديد، يجب علينا الآن الاحتفال بها بنفس الطريقة، ليس بالضرورة في مناسبة القيامة وحدها وهو الوقت المميز بالصباح لا تبقى فيه شيئًا، وما يتبقى منه يحرق بالنار[٦٩].

١٢. لا يكسر عظم منه

✞ الكلمات هي عظامه. واللحم هو المعنى الذي نستخلصه من النص، مما يجعلنا وكأننا ننظر في مرآة معتمة (١ كو ١٣: ١٢) الأمور العتيدة أن تكون. والدم هو الإيمان بإنجيل العهد الجديد (راجع ١ كو ١١: ٢٥، لوقا ٢٢: ٢٠)[٧٠].

١٣. وأحقاؤكم مشدودة

✞ قد أمرنا عندما نأكل الفصح أن نتطهر من أي اتصال جنسي، فهذا ما نعنيه شد الأحقاء. والكتاب يعلمنا أن نربط المنبع الجسدي للبذور وأن نكبح ميولنا نحو العلاقات الجنسية عند التقدم للاشتراك في جسد المسيح[٧١].

١٤. أحذيتكم في أرجلكم

✞ حيث صاحبنا الجسد ذاته في خروجنا من مصر لابد لنا أن نقضي بالموت على كل ما هو أرضي في داخلنا: الفسق والدنس والدعارة وعبادة الأوثان الخ. (راجع كو ٣: ٥)، وغلا ٥: ١٩-٢٠)"[٧٢].

---

[68] *Peri Pascha 30-32 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[69] *Peri Pascha 32 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[70] *Peri Pascha 33 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[71] *Peri Pascha 35-36 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*
[72] *Peri Pascha 37-38 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

١٥. عصيكم في أيديكم

✣ لابد أن يكون لهم أيضًا منذ الآن عصى في أيديهم (راجع خر ١٢: ١١) كمن هم مزمعون أن يشاركوا في مهمة التأديب، فالعصا رمز للتأديب. "من يمنع عصاه يمقت ابنه، ومن أحبه يطلب له التأديب" كما نقرأ في سفر الأمثال (أم ١٣: ٢٤)[٧٣].

[73] *Peri Pascha 38-39 (Translated by Robert J. Daly - ACW).*

يطلب من :

مكتبة مارمرقس بالأنبا رويس / العباسية / القاهرة ت { ٤٨٨٢٤٥٤ ٦٨٢٥٣٧٠

مكتبة مارجرجس سبورتنج / الإبراهيمية / الإسكندرية

مكتبة مارمرقس والأنبا بطرس / سيدى بشر / الإسكندرية

الثمن ٥٠ قرشاً